لعمي قلوبهم ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك اي في تأنيه وحلمه او تمادي عذابه
كالف سنة مما تعدون اي عندكم وكاين كثيرا من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها
بالعذاب فامهل ولا اهمل والى المصير فاجازي قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين
حصر الانذار لان مساق الكلام كان للمشركين فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة عن فرطاتهم او لم يخلصوا الايمان ورزق كريم الجنة والكريم كل نوع جامع فضائله
والذين سعوا بالتكذيب في اياتنا معاجزين ظانين انهم يسبقوننا اولئك اصحاب
الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي بينا به مرسل الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته تلاوته يشغله بخواطر دنيوية ليدخل عليه الوهم والنسيان
فيما تلاه او يدخل سوء التأويل والتحريف ونحو على فهم ال معين فينسخ يبطل الله
ما يلقي الشيطان بكشف لبسه ثم يحكم الله اياته مراعاة له كذا فسر الاكثرون
او الشيطان المشركون كانوا يلقون في القرآن لعلهم يغلبون كما سيأتي فابطل
لغوهم واثبت القرآن واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم تلا والنجم ووصل الى ومناة
الثالثة الاخرى فسبق لسانه بوسوسة الشيطان الى قول تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى ففرح المشركون وسجدوا معه ثم نبهه جبريل ونزل الآية
في وضع الزنادقة كما بينه اجلة الائمة وان اتصل في بعض الروايات الى ابن عباس
فيرده وما ينطق عن الهوى وانه يخل بالمنزل والمنزل اليه على انه يروى عنه سبيل
الشك والله عليم حكيم فيما يفعل بمكن الشيطان منه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
ضلالة للذين في قلوبهم مرض نفاق والقاسية قلوبهم المشركون وان الظالمين
العريقين لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق وليعلم الذين اوتوا العلم القرآة
والتوحيد اي ليزيد لهم انه بان القرآن الحق من ربك حيث احكم ونسخ ملقى الشيطان فيؤمنوا فيزداد
ايمانهم به بالقرآن فتخبت تخشع له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا
الى صراط مستقيم ومنه ما يوصلهم الى الحق وهو الجنة ولا يزال الذين كفروا
في مرية شك منه من القرآن بسبب هذا الالقاء حتى تاتيهم الساعة القيمة
بغتة فجاءة او ياتيهم عذاب يوم عقيم لا ينتجهم خيرا كبدر او القيمة الملك
يومئذ لله بلا منازع ظاهر يحكم بينهم بالمجازاة فالذين امنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين
اذهم بالقرآن اعمالهم بسبب عقابهم والاول تفضل والذين هاجروا في سبيل الله

ثم قتلوا

ثم قتلوا او ماتوا بينا في آل عمران ليرزقنهم الله رزقا حسنا الجنة ونعيمها وان الله
لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم بهم حليم لا يعاجلهم بالعقوبة
الامر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به بلا زيادة سمي الاول عقابا ازدواجا ثم بغي عليه
بعقوبة اخرى لينصرنه الله فانه مظلوم ان الله لعفو غفور للمنتصر حيث اتبع
هواه في الانتقام وما عن ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل لتعديل امور خلقه فكيف لا يعدل بينهم وان الله سميع لاقوالهم بصير بافعالهم
فيجازيهم ذلك الاختصاص بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت الوهيته
وان ما يدعون من دونه الباطل فلا قدرة له وان الله هو العلي الكبير لا اعلى
اكبر منه الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة دل بالمضارع
على بقاء اثر المطر زمانا ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى الكل خبير بالتدابير
له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد المستوجب للحمد مطلقا
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض اعد لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره
ويمسك السماء من ان تقع على الارض الا باذنه مشيئته كما في القيمة اي منع استمساكها
ان الله بالناس لرؤوف رحيم فهيأ لهم اسباب الاستدلال
وهو الذي احياكم وكنتم ترابا او نطفة ثم يميتكم ثم يحييكم للبعث ان الانسان لكفور
لنعمته لكل امة لنبي جعلنا منسكا شريعة هم ناسكوه عاملوه فلا ينازعنك
ارباب الملل في الامر امر الدين يعني لا تلتفت الى منازعتهم فان المفعول فاعل في
افعال المغالبة وادع الى عبادة ربك انك لعلى هدى مستقيم موصل الى الحق
وان جادلوك عنادا فقل الله اعلم بما تعملون من الجدال الباطل وغيره
انت يا محمد مع مجادليك الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما في
السماء والارض ان ذلك اي ما فيهما ثابت في كتاب اللوح ان ذلك الاثبات فيه على
الله يسير لان علمه مقتضى ذاته فيستوي تعلقه الى الكل ويعبدون من دون الله ما لم
ينزل به سلطانا حجة سماوية وما ليس لهم به علم بدليل عقلي وما
للظالمين من نصير يقصدهم من نكاله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات
الدالة على الحق تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار للحق يكادون يسطون
يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم الغيظ النار
النار وعدها الله الذين كفروا ان يطعمها اياهم وبئس المصير النار يا ايها الناس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)